الحمد لله كما ينبغي لجلاله فهو الرحيم الرؤوف، اللطيف بعبده المؤمن في كل الظروف فلو ألقى العبد في بحر زاخر وهو مكتوف أو طرح في الخلاء عاريا في يوم قر عصوف أو ناله في قعر سجن من العذاب صنوف، أو ألقى في غيابة جب مظلم وهو مكفوف أو أصابه من الأسقام مرض غير معروف أو صلب في جذوع النخل مظلوما والناس عنه عزوف لم يعن ذلك أنه من ديوان الحب محذوف فاللطف منه الخفي ومنه الظاهر المكشوف يونس وأيوب ويوسف، ويمين بالله محلوف،على أنهم والأواه قد نالهم من البلاء صنوفهم الكواكب وشمسهم أحمد على حب الإله عكوف فإن هوى المحب على مراد حبيبه معطوف.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الموصوف نوراً كضوء الشمس من غير سحب أو كسوف،هل سعد الزمان بمثله أو صنوه إلف ألوف أو شرف الكلام بمثل حكمته ثمار وقطوف لو جاءت الآيام كلها تسعى في صفوف لزفت الليالي يوم مولده بالدفوف درة الأيام على مر الزمان عطوف بعبير أنفاس عبقت بـها جدران مكة والسقوف لو أن نبت الأزهار من قطر الندى مألوف لنبت من حبات عرقه من الورود ألوف، اللهم صل وسلم وبارك على من زان الوجود بشخصه وزان القلوب بوصفه ، وزان العقول بصدقه، وزان العيون برسمه وزان الأفواه باسمه ، وبمثل طيبه أبدا لم تحظ الأنوف.

إن فيروس كورونا وباء مثل أي وباء إما أن يكون نقمة على الكافرين، أونعمة للمؤمنين، أو يردع به المتكبرين، قال تعالى:(فَأَمَّا عَادًّ

فَاسْتَكْبُرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ *وَقَالُوا* مَنْ *أَشَدٌ مَنّا قُوَّةً* أُولَمْ يَرَوْا أَنّ اللّهَ الّذِي خَلَقَهُمْ هُ*وَ أَشَدٌ م*نِّهُمْ قُوَةً وكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ( فصلت: .15 أوينذُر به الظالمين، أويعظُ به المذنبين، أويرحم به التائبين. فهل أنتم موقنين بأن الله لا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء؟ من قريب خرجت الصين تعلن الحرب على الإسلام والمسلمين، فأعتقلت مسلمي (الإيغور) ورمت بهم في معسكرات اعتقال في الصحراء، كما حرمت عليهم اللحية والحجاب، وأمرت السلطات الصينية (أقلية الإيغور) بتسليم جميع المصاحف وسجاجيد الصلاة أو غيرها من المتعلقات الدينية، وإلا سيواجهون "عقوبة" وكل هذا الظلم الواقع على (مسلمي الإيغور)، لم نسمع من يشجب أو يستنكر لا أقول من المنظمات الحقوقية، بل من المسلمين أنفسهم سواء دول أو جماعات. فأرسل الله عز وجل إليهم فيروس لإ يرى بالعين المجردة ليحصدهم وينزل بهم العذاب وصارت شوارعهم خاوية على عروشها، والمستشفيات عامرة بهم، ولبسوا الكمامات كرهاً أو طوعاً، وذهب كبيرهم (طاغية الصين) لبعض المساجد يطلب منهم الدعاء، وعلموا بأن للمسلمين رب في السماء لَلا تَأْخُذُهُ سنَةٌ وَلَلا نَوْمٌ وأنه يُمهل ولا يُهمل. ﴿وَمَا يَعْلَمُ جَنُودُ رَبِّكُ إِذَّلًا هُولِ المدثر: 31

## الوقاية من كرورنا

1- اللجوء إلى الله تبارك وتعالى

ويكون بالتوبة والأوبة إلى الله عز وجل والنهي عن المنكرات التي تفشت في بلاد المسلمين، فعَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِيِّنَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلبِيتُمْ بِهِنّ وَأَعُوذٌ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنّ لَمْ تَظْهَرّ الْفَاحَشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا َ إِلَّلَا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْلَاوْجَاعُ الِّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتَّ فِي اُسَّلَلافَهُمْ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمَكْيَالُ وَالْمِيزَانَ إِلَّلَا اَخْذُوا بِالسِّنِينَ وَشَدَّةُ اللهُ وَعَهْدَ رَسُولِهِ اللهَ عَدُوا الْقَطْرِ مِنْ السِّمَاء وَلَوْلَلا الْبَهَاتُمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ الله وَعَهْدَ رَسُولِهِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَثِمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَيَتَخَيِّرُوا مِمَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بِأَسْهَمٌ إِلَّا سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوا مِمْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بِأَسْهُمْ بُيِّنَهُمْ (رَوَّاه ابن ماجة والحَّاكم. 2- المحافظة على الطاعات والسنن والأذكار

من أفضل ما يحفظ الله تعالى به العبد الفروض والطاعات. فكيف يَضر عبد صلى الصبح في جماعة؟! فعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ مَن صَلَّى الصُّبِّحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلا يَطلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدرِكُهُ فَيَكُبُّهُ فِي نَارِ جَهَنُّمَ ( أُخْرِجه مُسلم.

قَالَ ٱلْنُووِي ":الذَّمَّة هنا: الضمان ، وقيل الأمان " انتهى .

قال الطيبي: " وإنما خص صلاة الصبح بالذكر؛ لما فيها من الكلفة والمشقة ، وأداؤها مظنة خلوص الرجل ، ومنه إيمانه ؛ ومن كان مؤمنا خالصا فهو في ذمة الله تعالى وعهده.

وفي المراد بالحديث قولان للعلماء :الأول : أن يكون في الحديث نهي عن التعرض بالأذي لكل مسلم صلى صلاة الصبح، فإن من صلى صلاة الصبح فهو في أمان الله وضمانه ، ولا يجوز لأحد أن يتعرض لمَن أمَّنَه الله ، ومن تعرض له ، فقد أخفر ذمة الله وأمانه، أي أبطلها وأزالها ، فيستحق عقاب الله له على إخفار ذمته، والعدوان على من في جواره .

والقول الثاني : أن يكون المقصود من الحديث التحذير من ترك صلاة الصبح والتهاون بها ، فإن في تركها نقضا للعهد الذي بين العبد وربه، وهذا العهد هو الصلاة والمحافظة عليها.

لقد حفلت السنّة النبوية المطهرة بأحاديث صحيحة كثيرة تحث المسلم على الإتيان بما فيها من أدعية وأذكار تقال من أجل وقاية قائلها من الضرر ، والشرور ، وهي شاملة بمعانيها العامّة للوقاية من الإصابة بالأمراض والأوبئة المختلفة، ومنها:

(أ)عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سَمعْتُ رَسُولَ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ: (مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللّهِ اللّهِ يَضُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ: (مَنْ قَالَهَا حَيِنَ يُصْبْحُ ثَلَلاثُ مَرَّاتٍ لَمْ تُصَبِّهُ فَجْآةُ بَلَلاءٍ حَتّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حَيِنَ يُصَبْحُ ثَلَلاثُ مَرَّاتٍ لَمْ تُصَبِّهُ فَجَآةُ

## بَلَلاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ ) رواه الترمذي.

(ب)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلِ إِلَي النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبِ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ ، قَالَ: ( أَمَا لَوْ اللّهِ التّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضَرّكَ ) رواه مسّلم.

(ج) وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خَرَجْنًا في لَيْلَة مَطَر وَظُلْمَة شَديدَة نَطْلُبُ رَسُولَ الله صَلّي اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ لِيُصلّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكُنَاهُ فَقَالَ: ) أَصَلَيْتُمْ ؟ ( فَلَمْ ٱقُلْ شَيْئًا ، فَكُمْ ٱقُلْ شَيْئًا ، ثُمْ قَالَ: ( قُلْ )، فَلَمْ آقُلْ شَيْئًا ، ثُمْ قَالَ: ( قُلْ )، فَقَلْتَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا ٱقُولُ ؟ قَالَ: ( قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِين تُمْسِي وَحِين تُصْبِحُ ثَلَلاثَ مَرَّاتٍ تَكُفْيِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) . رواه الترمذي وأبو اللهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ: ( قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِين تُمْسِي وَحِين تُصْبِحُ ثَلَلاثَ مَرَّاتٍ تَكُفْيِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) . رواه الترمذي وأبو دار.

(د) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ يَدَعُ هَوُلاء الدَّعَوَات حينَ يُمْسي وَحينَ يُصْبحُ: ( اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيةَ في ديني وَدُنْيَاي وَالْهَمِّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيةَ في ديني وَدُنْيَاي وَالْهُمِّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمُ اللّهُمُ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْو وَالْعَافِيةَ في ديني وَدُنْيَاي وَالْهُلِي وَمَنْ اللّهُمَّ اللّهُمَّ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ الله الله الله العافية ) أي : السلامة من الآفات الدينية، والشدائد الدنيوية، وقيل: السلامة من الأسقام والبلايا، وقيل: عدم الابتلاء بها والصبر عليها والرضا بقضائها ، وهي مصدر أو اسم من عافي، قال في القاموس: والعافية دفاع الله عن العبد وعافاه الله عدم الابتلاء بها والعبر عليها وعافية: وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه. ( اللهم إني أسالك العفو ) أي : محو الذنوب والتجاوز عالى من المكروه عفاء ومعافاة وعافية ) أي : السلامة من العيوب، (في ديني ودنياي ) ، أي في أمورهما .

(و)عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَال : كَانَ مِنْ دُعَاء رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : ( اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَجَميع سَخَطِكَ )رواه مسلم.

قال المناوي: والتحويل: تغيير الشيء وانفصاله عن غيره، فكأنه سأل دوام العافية، وهي السلامة من الآلام والأسقام .

وقال العظيم آبادي:وتحول العافية : إبدال الصحة بالمرض ، والغني بالفقر. (هـ)عَنْ أنّس رضي الله عنه أنّ النّبيّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَانَ يَقُولُ :( اللّهُمّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيّئ الْلاَسْقَامِ ) رواه أحمد وأبوداود والنسائي.

قَالَ الطّيبِيُّ: وَإِنَّمَا لَمْ يَتَعَوَّدْ مِنْ الْلاَسْقَام مُطْلَقًا فَإِنَّ بَعْضَهَا مِمَّا يَخِفُ مُؤْنَته وَتَكُثُرُ مَثُوبَتُهُ عَنْدَ الصّبْر عَلَيْه مَعَ عَدَم إِزْمَانه كَالْحُمَّى وَالصّدَاع وَالرّمَد, وَإِنَّمَا السُّقَعَاذَ مِنْ السّقَم الْمُزْمِنِ فَيَنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى حَالَة يَفَرُّ مِنْهَا الْحَمِيم ويَقِلُ دُونِهَا الْمُؤَانِس وَالْمَدَاوِي مَع مَا يُورِثُ مِنْ الشّيْن ".

3\_ الحجر الصحي

إن أول من نادى وقال بالحجر الصحى هو نبينا الكريم الذي لا ينطق عن الهوى بأبي هو وأمى ونفسي ومالي. فعن أسامَة بن زَيْد رضي الله عنهما قال: قال رَسُولُ الله صَلّي اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ: (الطّاعُونُ رجْزُ أَوْ عَذَابٌ أَرْسِلَ عَلَى بني إِسْرائيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمَعْتُمْ بِهِ بأَرْضِ فَلَلا تَقْدَمُوا عَلَيْه، وَإِذَا وَقَعْ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَلا تَخْرُجُوا فَرَارًا مِنْهُ (متفق عليه. وعن حبيب بن أبي ثابت قال: (كُنّا بالمَدينَة فَبَلَغْنِي أَنَ الطّاعُونَ قدْ وقَعَ بالكُوفَة، فقال لي عَطاءُ بن يسار وَغَيْرُهُ: إن رَسولَ الله صَلّي اللهُ عليه وسلّم قال: إذَا كُنْتَ بأَرْضِ فَوَقَعَ بِهَا، فلا تَخْرُجُوا في اللهُ عليه وسلّم قال فأتَيْتُهُ فقالوا: بأرض فَوَقَعَ بها، فلا تَخْرُجُوا منها، وإذَا بَلَغَكُ أَنْهُ بأرض، فلا تَدْخُلُها قالَ قاتَ: عَمَنْ؟ قالَ اللهَ صَلّى اللهُ عليه وسلّم يقولُ: إنّ هذا فاتَيْتُهُ فقالوا: عن عامر بن سعد يُحدّث به قالَ فاتَيْتُهُ فقالوا: غالمَ فَلَقِيتُ أَخَاهُ إِبْراهِيمَ بن سَعْد فَسَأَلْتُهُ فقال: شَهِدْتُ أَسَامَة يُحدّثُ سَعْدًا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَ صَلّى اللهُ عليه وسلّم يقولُ: إنّ هذا ألوَجَعَ رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ، أَوْ بَقِيّةُ عَذَابٌ عُدِّبَ به أَنَاسٌ مِن قَبْلِكُمْ، فإذَا كَانَ بأرضٍ وَأَنْتُمْ بَهَا، فلا تَخْرُجُوا منها وإذَا بَلَغَكُمْ أَنّهُ بأَرْضٍ قَلْ اللهَ عَذَابٌ مَعْدًا في تَعْرُبُونَ مِنْ قَبْلُكُمْ، فإذَا كَانَ بأرضٍ وَأَنْتُمْ بَهَا، فلا تَخْرُجُوا منها وإذَا بَلَغَكُمْ أَنّهُ بأَرضٍ قَلْكَ عَذَابٌ بَا وَلَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَدَابٌ مِنْ قَبْلُكُمْ أَنّهُ بأَنْ اللهُ عَلَا لَوْهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَله عَلَى اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَوا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

قال الشيخ ابن عثيمين: " إن الطاعون اسم لكل وباء عام ينتشر بسرعة كالكُوليرا وغيرها، وهذا أقرب، فإن هذا إن لم يكن داخلا في اللفظ، فهو داخل في المعنى، كل وباء عام ينتشر بسرعة: فإنه لا يجوز للإنسان أن يقدم على البلد الذي حل فيها هذا الوباء، وإذا وقع وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه" شرح رياض الصالحين.

قلت: فالواجب على أولياء الأمور والحكومات، غلق الحدود فلا يدخل زائر أجنبي وخاصة من الدول الأوربية ودول شرق أسيا، ولا يخرج مقيم، حتى يُحد من انتشار المرض.

ما يرفع الله تعالى به البلاء

جعل الله - تعالى- البلاء للإنسان كالدواء من داء الذنوب؛ ليطهره ويرفعه ويربّي سلوكه، فإذا نزل البلاء على المؤمن علم بأنّه نعمة من الله تعالى ليحمده ويصبر عليها، وهناك عبادات تساعد المسلم على رفع البلاء عنه.

وبيان ذلك فيما يأتى:

(أ) تقوى الله تعالى: فهي عبادة مأمور بها المسلم، حيث جعلها الله تعالى سبباً للفرج بعد الشدّة وكشفاً للكرب بعد الضيّق، حيث قال: (وَمَن يَتَى الله يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا\* وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَلا يَحْتَسبُ وَمَن يَتَوكُلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ إِنّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)، فجعل الله تعالى دفع البلاء وكشف الهم للأتقياء من عباده.

(ب) الدعاء :حيث قال ابن القيّم عن بركة الدّعاء : (والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدوّ البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل).

(ج)كثرةُ الاستغفار: قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذَّبِهُمْ وَأَنْتُ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، فكان الاستغفار أماناً من وقوع العبد ألله المعتاد أسبابه.

(د) الصلاة : بخشوع وحضور؛ حيث أوصى الرسول صلّى الله عليه وسلّم المؤمنين إذا كسفت الشمسِ أو خسف القمر أن يفزعوا إلى الصّلاة الكشف الله - تعالى - عنهم ما أصابهم، وعمّم ذلك على كلّ مكروه يصيب المؤمن؛ حيث قال: (فافزعوا للصلاة)، وورد في رواية أخرى:) فصلّه المؤمن عنهم ما أصابهم، وعمّم ذلك على كلّ مكروه يصيب الله عنكم. (

فصلُوا حتى يُفْرَجُ اللهُ عنكم. ( " فصلُوا حتى يُفْرَجُ اللهُ عنكم. ( " و) الصدقة :وهي من أهم ما يرفع البلاء عن المسلم، فقال ابن القيم إن الصدقة ترفع البلاء حتى عن الكافر والفاجر، وأوصى النبي -صلّى الله عليه وسلّم- النّساء أن يتصدّقن وقرن ذلك بأنّ النّساء من أكثر أهل النار، فكانت الصدقة سبباً لدفع بلاء عظيم جداً وهو عذاب الآخرة. أخراً

نسأل الله عز وجل أن يصرف عن بلاد المسلمين هذا الوباء ويكفينا شركل داء .ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون. ربنا اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين .ربنا ظلمنا أنفسنا وإن تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .اللهم فرج عنا كل هم وغم وأخرجنا من كل حزن وكرب وكفنا كل شيء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الطَّاهر الذكي وعلى آله الطيبين الطاهرين.

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر تاريخ النشر : 05/03/2020

من موقع: موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع: www.mohammdfarag.com